١٠٠٠ يموتون كل ساعة من ٨٤٠ مليون جائع حول العالم

■ أعلن برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة أن الفنان المصري الشهير محمود ياسين وافق على العمل مع البرنامج «كسفير لمكافحة الجوع» وذلك للمساعدة في نشر الوعي بقضايا الجوع في عالم يعاني فيه أكثر من ٨٠٠ مليون شخص من انعدام القدرة على الوفاء باحتياجاتهم الغذائية الأساسية .

وأعرب المدير التنفيذي للبرنامج جيمس موريس الذي تقوم حاليا بجولة في الخليج عن «امتنان البرنامج لهذه المبادرة الطيبة من جانب نجم شهير قرر أن يمنحنا بعضا من وقته لدعم جهودنا في انحاء العالم لمكافحة انتشار الجوع ، إنها لمهمة حيوية للغاية لأن ألف شخص يموتون كل ساعة تحت تاثير الأمراض الناجمة عن الجوع في انحاء العالم ، وهذا عدد من الوفيات يفوق عدد من يلقون حتفهم بسبب أمراض الإيدز والملاريا والسل مجتمعة» .

وينضم ياسين بهذه الخطوة الى مجموعة من المشاهير من أنحاء العالم يعاونون البرنامج من أجل تحقيق أهدافه ، وتضم المجموعة الممثل الشهير شون كونري ومغنية جزر الرأس الأخضر الحاصلة على جائزة جرامي سيزاريا ايفورا وبطل العالم في سباقات العدو لمسافات طويلة «المارثون» بول تيرجات .

ويلعب برنامج الأغذية العالمي أكبر منظمة انسانية في العالم دورا مهما في محاربة الجوع والفقر حول العالم حيث أن عدد الجائعين يقدر بحوالي ٨٤٠ مليون انسان منهم ٣٠٠ مليون طفل غير قادرين على الحصول على الوجبات الغذائية الضرورية.

وفي عام ٢٠٠٣م قام برنامج الأغذية العالمي الذي يعتمد كليا على التبرعات الطوعية بجمع ٢٦٠٠ ملايين دولار أمريكي ومساعدة ١٠٤ ملايين انسان جائع في ٨١ دولة وكان أكثر من ٥٠ في المئة من المستفيدين أي حوالي ٥٧ مليون شخص يعيشون في دول ذات اغلبية اسلامية .

وقال ياسين إنه «يوجد في العالم مايكفي من الغذاء لوضع حد لهذه المأساة» وأضاف ان « القضاء على الجوع ليس فقط واجبا علينا جميعا ولكنه ايضا وسيلة لفتح الباب أمام ملايين الأطفال والنساء والرجال من أجل تفجير كل طاقاتهم الابداعية وهو أمر ستستفيد منه الانسانية بأجمعها» .

ومنذ الستينات لعب ياسين أدوار البطولة في اكثر من ١٥٠ فيلما سينمائيا ونحو ٢٥ مسرحية والمئات من الأعمال التلفزيونية والاذاعية وصار بطلا في نظر اجيال متعاقبة في العالم العربي .

ويعتقد ياسين أن «على الفنان الحقيقي أن يشعر بمرارة المعاناة البشرية أكثر من الآخرين»

ويتمنى أن يساعد برنامج الأغذية العالمي «لكي يقدم مزيدا من العون للمحتاجين» قائلا «أريد أن يعيش أحفادي وكل الاطفال في عالم أفضل» .

وظهر ياسين بالفعل في إعلان تلفزيوني مجاني بثته محطات التلفزيون العربية بصورة واسعة عن جهود برنامج الأغذية العالمي للقضاء على الجوع .. وفي إطار دورة كسفير لمكافحة الجوع وافق ياسين على أن يقوم بجولات في العالم العربي من أجل الدفاع عن حقوق الفقراء العاجزين عن تلبية احتياجاتهم الغذائية في انحاء العالم وليدعو تقديم مزيد من الدعم لعمليات برنامج الأغذية العالمي .

برنامج الأغذية العالمي هو أكبر منظمة انسانية عالمية حيث تمكن في عام ٢٠٠٣م من تقديم معونات غذائية لنحو ١٠٤ ملايين شخص فقير في ٨١ دولة منهم ٥٦ مليون طفل.

تاج محل يحتفل بذكرى ميلاده الـ« ٣٥٠ »

يحتفل تاج محل أشهر ضريح في الهند وأكثرها اجتذابا للسياح بالذكرى الخمسين بعد الثلاث مئة لبنائه ، وسيكون الحفل خارج اسواره لان السلطات قررت تفادي التلوث الذي يصاحب الاحتفالات في هذا النصب الذي يعتبر صح العاشقين وقبلة المحبين لما يرمز إليه من وفاء وإخلاص للحب الأول .

وسوف تستمر الاحتفالات النسوية بالذكرى حتى مارس ٢٠٠٥م بهذه التحفة الفنية التي أمر ببنائها الامبراطور المغولي شاه جهان تخليدا لذكرى زوجته وحبه الاول ممتاز محل التي قضت اثناء الوضع في العام ١٦٣١م .

وطوال السنوات الماضية كان الضريح الذي يتميز بمأذنه الأربع ونافوراته ورخامه الابيض البديع عرضة لكل انواع التلوث من مخلفات الحمام والبالونات والطائرات الورقية التي يتم اطلاقها إضافة إلى الحفلات الموسيقية .

إلا أن الاحتفال بالذكرى هذه السنة سيتم خارج الضريح القصر قرب قلعة اغرا كما اوضح المسؤول عن هذه الاحتفالات دي كي بورمان وهو اجراء رحبت به منظمة العلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة اليونسكو .

وقال ممثل اليونسكو في نيودلهي ار . بيريرا إنه قرار جيد لأن الضجيج والاثقال والكهرباء يمكن ان تشكل عوامل سلبية تنال من جهود الحفاظ على الضريح .

ويعتبر الضريح المبني من الرخام الابيض بقبته الكبيرة التي تغمرها أربع مآذن في مدينة اغرا على ضفاف نهر يامونا في ولاية اوتار براديش من اوائل وابرز مواقع التراث البشري التي صنفها اليونسكو عام ١٩٨٣م .

لكن آثار التلوث والأضرار التي لحقت بتاج محل الذي يسميه الهنود قصيدة المرمر جعلت العالم يحذر اعتبارا من ١٩٩٦م من ان الموقع مهدد فعلا بل من اكثر المواقع عرضة للخطر كما أكد الصندوق العالمي للمواقع الأثرية .

وقد بلغ التلوث الصناعي الناجم عن مصانع الفولاذ والزجاج وأفران القرميد والتدفق الذي لاينقطع للسيارات حدا جعل البناء في التسعينات عرضة للأحماض التي بدأت تنخره وتتسبب في تشققه .

وادت الظروف المناخية وتسرب المياه الى الحاق أضرار كبيرة بالواح الرخام الأبيض التي تغطي أرض الضريح وبدت هذه الاثار بصورة تنذر بالكارثة في الرطوبة وفي الاصفرار الناجم عن عوادم السيارات الذي اصبح يغطي وجه الرخام .

وتمكن أنصار البيئة بعد معركة استمرت سنوات من اقناع السلطات الهندية بحظر مرور السيارات على مقربة الضريح وتحديد حرم تبلغ مساحته عشرة الاف متر مربع حول تاج محل اعتبارا من عام ١٩٩٥م .

وفي عام ١٩٩٦م أمرت المحكمة العليا بإغلاق ٣٠٠ مصنع تعمل بالفحم الحجري قرب تاج محل وخيرتها بين التحول الى طاقة بديلة كالغاز او الكهرباء او الاقفال بصورة نهائية.

ومولت عمليات برامج التنظيف من قبل شركة رون بولاك الفرنسية للأدوية ومجموعة تاج غروب الهندية الفندقية .

واوضح بيريرا لوكالة فرانس برس ان العملية لم تكن تجديدا لتاج محل بالمعنى الحقيقي للكلمة .. ومشكلة اصفرار الرخام تجرى تسويتها على مراحل بصورة منتظمة على مر السنوات .

وترى هيئة الآثار الهندية أن الضريح الذي زاره السنة الماضية قرابة ثلاثة ملايين سائح بات اليوم خارج دائرة الخطر .

وصرح مدير هذه الهيئة الحكومية سي بي راجيف ان سلسلة من الاجراءات اتخذت حول الضريح حيث تتم مراقبة الهواء المحيط به بصورة دائمة لقياس درجة التلوث لتبقى دون المستوى المسموح به وأضاف ليس هناك ما يدعو للقلق بشان محل الآن .

إلا أن لجنة الحفاظ على التراث الانساني في اليونسكو أوصت في سبتمبر الحالي بتعزيز حرم أوسع ووضع برنامج لادارة الموقع والتنبه لانعكاسات التنمية المدنية .

وخلال السنة الماضية عمدت الحكومة الى وقف عمليات بناء مجمع سياحي قرب تاج محل كانت السلطات المحلية سمحت ببنائه حفاظا على الضريح الذي بات رمزا بارزا من رموز الهند .

إيراني مدع للنبوة يهدد بإسقاط النظام

■ قال إيراني يدعي النبوة إنه سيرجع الى بلاده اليوم الجمعة لاسقاط النظام الحاكم هناك .

ودعا أهورا بيروز خالقي يازدي في موقعه على الانترنت الايرانيين الى العمل معه لإسقاط النظام «بالكلمة الطيبة والافكار الطيبة والأعمال الطيبة » وهي العقائد الرئيسية للديانة الزرادشتية التي كانت ايران تدين بها قبل الاسلام .

وأصبحت الاحاديث التي يلقيها خالقي عبر محطة فضائية مقرها في الولايات المتحدة موضوع حيث ساخر في معظمه داخل ايران إلا أنها على مايبدو لم تثر اهتمام السلطات .

وقال أحد سكان طهران ويدعى كريم «لو أرادوا لاستطاعوا بسهولة حجب موقعه على الانترنت ، هذه علامة على انهم لا يشعرون بأي قلق» .

ورغم ان كثيراً من المواقع الفارسية على الانترنت تصف خالقي بالجنون، قال العديد من المتظاهرين في حتجاج صغير يوم الاحد الماضي انهم تظاهروا استجابة لدعوته .

ويقول خالقي وهو مستشار لشؤون الطيران انه سيستأجر ٥٠ طائرة لإعادة الايرانيين المقيمين في الخارج الى البلاد في محاولة واضحة لتقليد عودة الزعيم الايراني الراحل ايه الله الخميني عام ١٩٧٩م.

ولم يكن اختياره اليوم محض مصادفة . ففي هذا اليوم تحتفل ايران بعيد «المهرجان» الزرادشتي المهم ويذكرى مولد المهدي الإمام الثاني عشر للشيعة الذي اختفى في القرن التاسع الميلادي .

وستكتظ شوارع إيران اليوم الجمعة بالمحتفلين الذين سيوزعون الفطائر احتفالا بذكرى مولد الإمام الهادي الذي يؤمن كثير من الشيعة بانه سيعود .

ورغم ان موقع خالقي على الانترنت يحفل بالرموز الزرادشتيه فإن صحيفة جمهوري اسلامي الايرانية ذكرت ان اسمه الحقيقي فتح الله الأمر الذي يشير الى انه ربما كان مسلما .

ويعني الجزء الأول من اسمه أهورا بيروز «انتصار أهورا» وهو الإله الزرادشتي الطيب الذي قاتل اهريمان الذي يجسد الشر .

وركزت جمهوري اسلامي على انتماء خالقي الطبقي المتدني قائلة انه كان جنديا برتبة سارجنت في جيش شاه ايران المخلوع .

ويسخر الكثيرون من دعاوى خالقي ويقول بعضهم مازحا إن القوات الجوية الايرانية ستدمر طائرته في الجو .

ولكن في موقعه على الانترنت ماتزال ساعة الالكترونية تعد الثواني والدقائق والساعات والأيام المتبقية على عودته إلى ايران .

نقص الأحذية يعوق عمل القوات العراقية

■ بإيماءه صريحة صوب النقطة الحدودية التي بدت في حالة سيئة يشرح رعد السامرائي التطوير الذي ينتظر مراقبة الجمارك العراقية .

وقال السامرائي خلال زيارة قامت بها قوات مشاة البحرية الامريكية لمكاتبه الخرسانية التي بدت في حالة سيئة للغاية على الحدود العراقية السورية: « في الشهر القادم لن يكون هناك ورق، هنا أجهزة كمبيوتر فحسب » .

وبوصفه رئيسا لنقطة جمارك الوليد على الحدود العراقية السورية وهي الحدود التي قيل إنها نقطة كبرى لدخول المقاتلين الأجانب الذين ينضمون إلى القتال ضد الولايات المتحدة في العراق فقد كان متحمسا بشكل ملحوظ لهذه الزيارة التي تقوم بها القوات .

إلا أنه يبدو انه لم يفلح في اصابة زملائه بعدوى الحماس بعد وهم مجموعة من الرجال في منتصف العمر يقبعون خلف مكاتب متهالكة حيث تبدو عليهم بعض مظاهر الحياة خلاف إبعاد ذبابة طائرة أو تناول سيجارة أخرى .

ومع وجود عدد محدود من المصابيح الكهربائية القليلة ناهيك عن أجهزة الكمبيوتر في المكاتب بعد عقد من العقوبات التي كانت مفروضة على العراق في عهد صدام حسين يعد هدف السامرائي بتأمين حدود بلاده باستخدام التكنولوجيا طموحا خياليا .

ويستخدم الكمبيوتر الوحيد الذي أمكن رؤيته في نقطة التفتيش حتى الآن في التعرف على السيارات المسروقة .

وقالت ابتسام حسين التي تقوم بتشغيل الجهاز الجديد وقد جلست في حجرتها الصغيرة بالقرب من قاعة الجمارك «لسنا متصلين ببغداد ، لابد أن يأتي أحد بقرص كمبيوتر مرة في الأسبوع لتحديث البيانات الموجودة لدينا» .

وبعد تعرضه لاطلاق نيران ثلاث مرات في الشهر الماضي وحده يعترف السامرائي بأنه يواجه كفاحا شاقا في موقع حدودي حيث كان تهريب أي شيء من الأشخاص إلى النفط أسلوب حياة لقرون .

وأضاف السامرائي «هل يريد الناس هنا منع المقاتلين الأجانب «من دخول العراق» اذا كنت تريد الصدق .. كلا» .

ولايعلم أحد عدد المقاتلين الأجانب المحتمل أن تكون لهم صلات بتنظيم القاعدة الموجودين حاليا في العراق ، وأيا كان عددهم فإن تأثيرهم شديد .

وأعلنت الولايات المتحدة مكافأة قيمتها ٢٥ مليون دولار لمن يقود إلى القبض على ابو مصعب الزرقاوي حيث تقول إنه يقود سلسلة من التفجيرات الانتحارية بسيارات ملغومة وعمليات قتل رهائن وهو ما يشير إلى أن الولايات المتحدة تريده بقدر ما تريد أسامه بن لادن زعيم تنظيم القاعدة .

وليس تامين الحدود العراقية وسط الصحراء مترامية الاطراف التي جابتها ذات يوم القوافل التجارية التي كانت تسلك طريق الحرير بالأمر اليسير .

وفي كثير من الحالات لاتعدو الحدود البالغ طولها ٨٠٠ كيلو متر في محافظة الانبار بغرب البلاد وحدها مجرد كونها تعلية ترابية ترتفع الى مستوى الوسط وكثيراً ما يخترقها مهربو العربات .

وفضلا عن الدوريات التي يقوم بها مشاة البحرية الامريكية المسلحين برشاشات من العيار الثقيل ونظارات الرؤية الليلية وطائرات الهليكوبتر والعربات المدرعة مسؤولية المهمة تلقى بشكل متزايد على عاتق الأمن الحدودي العراقية قليلة الخبرة.

وهناك خطط لاقامة ٣٢ نقطة حدودية محصنة تحصينا شديدا لتكون جاهزة في الموعد المحدد للانتخابات الديمقراطية العراقية المزمع اجراؤها في يناير القادم لكن هناك علامات على وجود مشاكل بالفعل فقد هوجمت ودمرت نقطتان حدوديتان من ثمان اكتمل بناؤها .

أما الروح المعنوية بين أفراد شرطة الحدود ومعظمهم مجندون مراهقون تلقوا دورة تدريبية سريعة على يد قوات مشاة البحرية الامريكية فمنخفضة .

ويشكو أفراد شرطة الحدود من أنهم أسوأ حالاً من نظرائهم في المدن اذ يحصلون على راتب قدرة ٢٤٠ الف دينار عراقي «١٧ دولار شهريا» .

ويفتقر أفراد هذه القوات الذين يتجمعون في معسكر تدريب مؤقت الى المعدات الأساسية مثل الأحذية ناهيك عن الرشاشات ونظارات الرؤية الليلية .

وشكا أحد المجندين إلى وفد مشاة البحرية الامريكية قائلا «في كل مرة نخرج في دورية لانمنح إلا خمس طلقات من الذخيرة. اضطر الى دفع ثمن الوقود من مالي الخاص» .

ويبدو أن الأمريكيين لايقلقهم إلا أمر واحد فقد سأل الكوماندر بمشاة البحرية المجندين لحظة وصوله «هل تصدون المقاتلين الأجانب عن الدخول يارجال» .

وتعترف القوات الأمريكية بأن الوضع سيء لكنه يقول إن تشديد السيطرة على الحدود العراقية حتى تتسنى مراقبة ما ومن الذي يدخل ويخرج أساسي لتحسين الاوضاع الأمنية بشكل عام ومنع ازدياد المقاومة .

وقال مسؤول عسكري كبير «إنها الآن ضعيفه بحق . اذا عبروا من هنا فهذا يعني انهم دخلوا (الى العراق) ».

ومع حرية الحركة التي يتمتع بها العراقيون الآن أصبحت الحاجة الى الاصلاح اكثر الحاحا من اي وقت مضى .

وتشهد الوليد إحدى أصغر نقاط التفتيش على الحدود السورية عبور نحو الفي عربة و٢٠ ألف شخص اسبوعيا وهي أعداد لم يكن من الممكن تخيلها في العهد السابق حين لم يسمح الا للتجار بالحصول على تصاريح للسفر وحتى حينذاك كان يتعين عليهم المرور باجراءات بيروقراطية معقدة لمغادرة البلاد .

ويعتقل أجانب من حين لآخر وقال الرائد بالشرطة ماهر الديب: انه تم اعتراض خمسة افغان في الوليد الشهر الماضي لكنه يضيف ان مسعى لزيادة اجمالي عدد مسؤولي الحدود من ١٦ الفا الى ٢٤ الفا يصدم بالروتين ونقص الأموال اللازمة لذلك وتعين على جميع زائري العراق الآن الحصول على تأشيرات دخول مقدما في محاولة لجعل دخول البلاد أكثر صعوبة على المتشددين الأجانب .

وحقيقة الأمر إنه حتى تزويد النقاط الحدودية مثل الوليد بأجهزة فحص جوازات السفر وقواعد بيانات على أجهزة الكمبيوتر فليس هناك من شيء يذكر يمكن عمله لمنع أمثال الزرقاوي من الدخول الى البلاد بتأشيرة سياحية .

مستنسخو دوللي يريدون استنساخ البشر

تقدم العلماء الذين قاموا باستنساخ النعجة دوللي أول حيوان ثديي يتم استنساخه في العالم بطلب للسماح لهم باستنساخ أجنة بشرية للحصول على خلايا منشأ واخضاعها لأبحاث عن الأمراض التي تصيب أعصاب الحركة .

ويأمل البروفسور ايان ويلموت من معهد روزلين في ادنبره في دراسة كيفية تطور الإصابات بأمراض الشلل التي تعرف أيضا باسم التصلب الوحشي الضموري على أمل التوصل إلى علاج فعال .

وقال ويلموت في مؤتمر صحفي «نعتقد ان هذا سيتيح فرصا جديدة لدراسة الأمراض التي تصيب أعصاب الحركة » .

وإذا ما وافقت إدارة الخصوبة البشرية وعلم الأجنة وهي الجهة المختصة بمراقبة عمليات الاستنساخ في بريطانيا لمنح الترخيص فإن هذا سيعد الموافقة الثانية على هذه الابحاث المثيرة للجدل التي اثارت جدلا أخلاقيا حادا نظرا لأنها تتضمن إيجاد أجنة بشرية يمكن أن تكون مصدرا لخلايا المنشأ .

وكان فريق من العلماء التابعين لجامعة نيوكاسل في شمال انجلترا قد حصلوا على ترخيص في أغسطس الماضي لاستنساخ أجنة بشرية بهدف ابتكار علاجات جديدة للبول السكري وأمراض تحلل الأعصاب مثل الزيمر والشلل الرعاش .

وقال البروفسور كريستوفر سوا من معهد طب الامراض النفسية الذي يشارك في البحث «ليس هذا استنساخا بشريا بأي حال » .

ويحظر استنساخ البشر في بريطانيا إلا أن الاستنساخ للأغراض العلاجية والمتمثلة في إيجاد أجنة كمصدر لخلايا المنشأ لعلاج الأمراض مسموح به وفقا لقواعد تم إقرارها .

وتعد خلايا المنشأ هي الخلايا الأساسية في جسم الانسان والتي يمكنها ان تتطور إلى أنواع أخرى من الخلايا .

وتصيب أمراض اعصاب الحركة الخلايا العصبية التي تحمل التعليمات من المخ الى العضلات ، وتتسبب هذه الأمراض في إضعاف العضلات وتؤدي إلى الشلل إلا إن مخ المريض لايتاثر ، ويوجد نحو ٧٠ الف مصاب بالمرض في شتى انحاء العالم بما في ذلك عالم الفيزياء البريطاني ستيفن هاوكينج .

ويعد هذا المرض وراثيا لدى ١٠ في المئة من الحالات المصابة به ولايوجد علاج فعال لمواجهته .